جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

العنوان:

الانتحار في الوسط الطلابي والمجتمع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية
تخصص علم اجتماع جريمة وانحراف

إعداد الطالب:

- مسعودي مسعود

إشراف الأستاذ:

- مغراني سليم

السنة الجامعية: 2020/2019

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين

بخالص الحب والوفاء، تقدم عملنا هذا المتواضع إلى الله وأرجو أن يتقبل كعمل صالح وأن يوفقنا إلى ما فيه خير، نهدي ثمرة جهدنا إلى التي سهرت في تربيتنا على الأخلاق الكريمة إلى منبع الحنان والقوة إلى التي طالما شجعتنا على مواصلة العمل إلى قرة أعيننا ونموذج العطاء والتضحية ...ونهدي سر نجاحنا وتوفيقنا إلى الذي علمنا أن الحياة جهاد والعلم سلاح وعلمنا معنى الصبر وكان لنا نعم العون آبائنا الأعزاء.

اللهم أحفظهم وأدخلهم جنتك إلى كافة إخوتنا الذين نعتبرهم سند في الحياة إلى كل أصدقائنا الذين تقاسمنا معهم أيام الجامعة، وتحية شكر خالصة لأستاذنا المشرف على المذكرة الأستاذة **مغراني سليم**.

وفي الأخير نتمنى للجميع التوفيق والنجاح في مشوارهم العلمي والعملي وأتمنى من الله أن يسدد خطاهم ويرزقنا وإياهم الجنة.

"آمين"

خطة البحث

مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.
المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته.
أسباب اختيار الموضوع.
أهداف الدراسة.
أهمية الدراسة.
إشكالية الدراسة.
الفرضيات.
تحديد المفاهيم.
تساؤلات الدراسة.
الفصل الثاني: ماهية الانتحار وأسباب الانتحار في الوسط الطلابي.
تمهيد.
المبحث الأول: ماهية الانتحار.
المطلب الأول: تعريف الانتحار.
المطلب الثاني: نظرة عامة على الانتحار وأعراضه.
المطلب الثالث: العوامل المؤدية للانتحار.
المبحث الثاني: أسباب الانتحار في الوسط الطلابي والحد منه.
المطلب الأول: أسباب الانتحار في المجتمع والوسط الطلابي.
المطلب الثاني: وسائل الانتحار.
المطلب الثالث: الحد من الانتحار.
المطلب الرابع: الوقاية من الانتحار.
الفصل الثالث: الانتحار ومحاولة الانتحار في الوسط الطلابي.
المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الانتحار.
المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الانتحار.
المطلب الثاني: مفاهيم المحاولة الانتحارية.
المطلب الثالث: وظائف الانتحار.
المطلب الرابع: الوسائل الانتحارية.
المبحث الثاني: نماذج مفسرة للانتحار والحد منه.
المطلب الأول: نماذج مفسرة للانتحار.
المطلب الثاني: الانتحار بين الدين والقانون.
المطلب الثالث: الوقاية والحد من الانتحار
خاتمة.
قائمة المراجع.

مقدمة

مقدمة:

يعد الانتحار مشكلة قد يعود تاريخها إلى بدء حياة الإنسان وهي ظاهرة تمس حياة الأفراد مهما كان عمرهم وعرقهم ومستواهم الاجتماعي والثقافي، فالانتحار سلوك إنساني واكب الوجود البشري وتغير مع التطور السريع للتكنولوجيا وما ترتب عنها من تغير اجتماعي ضغوطات اقتصادية شديدة وصراعات نفسية تميز بها العصر الحديث، كل ذلك أدى إلى انتشار واسع لهذه الظاهرة فلا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات ولكن بنسب متفاوتة، ذلك نتيجة الإحباطات التي يتعرض لها الأفراد في حياتهم، ولا شك في أن الانتحار شأنه شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى واقع شديد التعقيد.

لقد أشارت الإحصائيات العالمية في إطار اليوم العالمي للوقاية من الانتحار أن هذه الظاهرة تزايدت وبنسبة كبيرة في الآونة الأخيرة أكثر من 300 محاولة انتحارية لكل 100.000 ذكر و600 محاولة انتحار لكل 10.100 أنثى خاصة في مرحلة المراهقة التي تحدث فيها تغيرات كبيرة عميقة وعلى مستوى الجسد والنفس، وفي خصم هذه التحولات يعاد إحياء الصراع الأوديبي الذي بدوره يجعل الاقتراب من الوالدين عملية صعبة، في حين أن تخطي هذه الصراعات هو الذي يضمن للمراهق سيرورة تقصص ثانوية تمكنه من تكوين صورة ذات مستقرة.

فالتفكير في الانتحار هو أكبر دليل على هشاشة الفرد وعدم تمكنه من استعمال الميكانيزمات الدفاعية التي تساعده في مواجهة أزمات الحياة المختلفة، وبذلك الصراع الذي يؤدي إلى نقص تقدير الذات كل هذا دافع بنا إلى التساؤل حول وجود تقدير الذات لدى المراهق بعدما قام بمحاولة الانتحار.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

يعد الانتحار الفعل الذي يتضمن تسبب الشخص عمدا في قتل نفسه، يرتكب الانتحار غالبا بسبب الإضطرابات النفسية مثل الاكتئاب أو الفصام أو الهوس الإكتئابي أو إدمان الكحول أو تعاطي المخدرات وغالبا تلعب عوامل الإجهاد مثل الصعوبات المالية أو موت الشخص عزيز أو مشكلات داخل العلاقات الشخصية وقد أوردت البيانات المنظمة الصحة العالمية بأن75% من حالات الانتحار تسجل بين ما بين متوسطي الدخل وسكان الدول الفقيرة وفافي فصلنا قسمنا دراسة الكافية للانتحار وماهيته وأسباب اختبار الموضوع.

1-أسباب اختيار الموضوع:

يعد الانتحار من الجرائم التي لا يعاقب عليها القانون لأن الشخص يؤدي بنفسه إلى الهاوية، ومن أسباب اختيار الموضوع للانتحار التي تعد أسباب الانتحار وجود تاريخ عائلي مليء بمشاكل في الصحة العقلية وتعاطي المخدرات والعنف والانتحار، لأن فئة كبيرة من المنتحرين من فئة المخدرات لأنها شيء متفشي في المجتمع، مما جعل الباحث اختياره وقد تعتبره المعاناة في الاضطراب النفسي أو مرض عقلي، اضطراب التكيف، وفقدان الشهية العصبي واضطراب تشوه الجسم واضطراب الشخصية الحدية يجعلنا نبحث وندقق في ماهية الانتحار وكيفية الحد منه، ويوجد بعض الفئات في الوسط الطلابي مقبلين كل الانتحار في تغيرهم في التقاليد والعادات والدين يجبر الإنسان على الانتحار، فهذا السبب جعلنا نختار الموضوع ونعرف أسبابه.

2-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة فيما يلي:

1- تحديد العلاقة بين تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الشباب والوسط الطلابي.
2- تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب.
3- تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات الاجتماعي وأبعاد الميول الاجتماعية لدى الوسط الطلابي.
4- دراسة الفروق بين الجنسين في الميول الانتحارية.

هدفت الدراسة إلى:

- إبراز مشكل الانتحار والمحاولة الانتحارية.
- محاولة وضع بروفيل لإبديمولوجيا الانتحار في الوسط الطلابي.
- اختبار الطرق الممكنة للكفالة النفسية لمحاولي الانتحار.

3-أهمية الدراسة:

تمكن أهمية الدراسة فيما يلي:

1/ الأهمية النظرية: توضح هذه الدراسة العلاقة بين تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الشباب.

تحاول الدراسة تقديم أساسية عن علاقة تقدير الذات العائلي وتقدير الذات الاجتماعي وتقدير الذات في المحيط.

2/ الأهمية العلمية (التطبيقية): وتأتي الأهمية التطبيقية للدراسة فيما تسهم به النتائج المتوصل إليها في كونها تهتم بالجانب الوقائي متمثلا في دراسة الميول الانتحارية ومعرفة العوامل الكامنة وراءها.

وتقع هذه الدراسة في إطار الدراسات التي تهتم بدراسة ظاهرة الانتحار والتي زاد توترها في هذا العصر المحمل بالأعباء والضغوط.

دراسات سابقة:

نبين في هذه الدراسة:

- دراسة متعلقة بالانتحار في الوسط الطلابي في الجزائر.
- دراسات الميول الانتحارية.
- دراسة متعلقة بالسلوك العدواني وتقدير الذات.

4-الإشكالية:

يجد الإنسان البقاء في الحياة والرغبة في البقاء، وبالتالي الرغبة في الموت يجب أن تكون استثناء ومن الطبيعي أن ينشأ ميل الانتحار عند بعض الأشخاص حتى يثبت القاعدة، أما إذا أصبح هذا الاستثناء ظاهرة واسعة الانتشار فإن الأمر يحتاج إلى دراسة علمية جدية للتعرف على أسباب هذا الانتشار.

لقد أصبح الانتحار موضوع اهتمام تشكيلة واسعة من الباحثين المختصين في ميادين شتى كعلوم الطب والاجتماع والقانون وعلم النفس ويرجع هذا الاهتمام المتزايد لكون الظاهرة مشكلة اجتماعية وشخصية ذات عواقب وخيمة تشير من جانب الاختلال في الشخصية ولاضطراب صحتها، كما تشير من الجانب الآخر إلى اختلال في البنية الاجتماعية وتتضح خطورة المشكلة في تضاعف معدلات الانتحار في المجتمع وفي الوسط الطلابي سواء على المستوى العالمي أو المستوى المحلي، إذ يرى أخصائيو المنظمة العالمية للصحة أنه قد بلغ عدد أولئك الذين يقتلون أنفسهم بدون داع لمستويات عالية فهناك في المتوسط نحو 3000 نسمة ممن ينتحرون كل يوم، فلا تمر 30 دقيقة إلا وتشهد انتحار شخص وتحطيم حياة أسرته وأصدقائه، وهناك مقابل كل شخص ينتحر 20 أو أكثر من الأشخاص الآخرين الذين يحاولون الانتحار وقد تستغرق الآثار النفسية التي تحل بأفراد الأسرة الشخص الذي ينتحر أو يحاول الانتحار وأصدقائه سنوات عديدة.

وهناك وعي متزايد بانتحار كإحدى مشكلات الصحة العمومية غير أن مناقشة بشكل منفتح لا تزال من الأمور المحضورة في الكثير من المجتمعات، وقد شهدت معدلات الانتحار في شتى أنحاء العالم في زيادة بنسبة 60% خلال السنوات الخمسين الماضية وخاصة في البلدان النامية، وعلى الرغم أن الانتحار المبلغ عنه بات من الأسباب الرئيسية الثلاثة المؤدية إلى وفاة الشباب من الفئة العمرية 15-25 خاصة فئة الطلاب.

- هل توجد علاقة بين الميول الانتحاري وتقدير الذات عند الشباب؟
- وماهي الأسباب التي تدفع الطلاب وافراد المجتمع إلى الانتحار؟

5-الفرضيات:

- توجد علاقة ارتباطية بين الانتحار وتقدير الذات عند الوسط الطلابي.
- توجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحاري لدى الشباب من الجنسين.
- توجد علاقة ارتباطية بين الميول الانتحارية لدى الشباب وأعمارهم باختلاف جنسهم.
- توجد علاقة ارتباطية في الوسط الطلابي تؤثر على الذات.

6-تحديد المفاهيم:

- **الانتحار:** وهي نزعة الفرد نحو شيء معين ومنه الميول الانتحار وهي نزعة الفرد نحو الانتحار ومعرفة مدى ميول الشخص والطالب أن تعرف مدى رغبته في الانتحار ومدى استعداده للمرور للفعل الانتحاري إلى جانب معرفة مدى تمسك الفرد بالحياة وخوفه من الانتحار.
- **تقدير الذات:** عرف كوبر سميث (1967) تقدير الذات على أنه تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته، كما وضح إمكانية واعتقاد الفرد بأنه هام وقادر وناجح وكفؤ أي تقدير الذات حكم الفرد على درجة كفاءته.
- **مرحلة الشباب:** الشباب مرحلة من مرحلة العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة تتميز من الناحية البيولوجية باكتمال العضوي ونضوج والقوة ومن الناحية النفسية باكتمال النمو النفسي، ومن الناحية الاجتماعية بأنها مرحلة التي تحدد فيها مستقبل الإنسان الاجتماعي.

الدراسات المتعلقة بالانتحار في الجزائر:

أ/ دراسة ذلفاط فؤاد (1965) بوهران حول 300 محاولة انتحار سجلها المركز الاستشفائي بوهران دراسة قام بها لنيل شهادة الدكتوراه في الطب.

عينة الدراسة تتكون من 300 شخص قاموا بالانتحار أي محاولة في مدة 6 سنوات.

ب/ دراسة البروفيسور كاشا فريد (1971) بعنوان الانتحار في الوسط الحضري الجزائري عينة الدراسة (503) شخصا قاموا بالمحاولة الانتحارية بالتسمم الإرادي ودخلوا مستشفى القطار.

أدوات الدراسة قام يجمع معلومات ميدانية باستعمال الاستمارة بحث قام بتوزيعها على عينة الدراسة.

ج/ دراسة Seglir في قسنطينة (1975) في صدد تحضيره لرسالة دكتوراه في الطب.

عينة الدراسة 421 محاولة انتحار في المستشفى الجامعي بقسنطينة بين سنتي 1972-1974.

أدوات الدراسة استمارة بحث قام بتوزيعها على عينة الدراسة.

7-تساؤلات الدراسة:

- يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤلات التالية.
- هل توجد علاقة بين الميول الانتحارية وتقدير الذات عند الطلاب وينقسم هذا السؤال إلى تساؤلات فرعية هي:
- هل توجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات العامة وأبعاد الانتحار لدى الطلاب؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات العائلية (المنزل والعائلة) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب.

ملخص الدراسة:

تبين الدراسات إلى أهمية الأسرة في إيجاد التنمية وتقدير الذات لدى الطالب، حيث أوضحت أن أصحاب تقدير الذات المرتفع يدركون اتجاهات الآباء نحو نشأتهم على أنها تتسم باستقلال وديموقراطية وأخرى أظهرت أن لنوع الرعاية التي يعيش في كنفها الشخص دورا هاما في تقديره لذاته وأن حرمان الطفل من أحد والديه يؤثر على تقدير الذات وأزهرت التنشئة الوالدية الصحيحة تؤدي إلى شعور الطالب بالأمان النفسي الذي يرتبط ارتباطا موجبا وتقدير النفس.

الفصل الثاني

ماهية الانتحار وأسبابه في الوسط الطلابي

تمهيد:

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يعي ذاته بين ما يزيد عن مليون نوع من الكائنات الحية تعيش كل الأرض وكان من نتائج هذا الوعي بالذات أن الإنسان أصبح موضوعا للملاحظة من قبل نفسه، وقد اعتبر مفهوم الذات من العوامل الموجهة للسلوك في ضوء التطورات التي يكونها الفرد عن نفسه.

وعندما نقول تقدير الذات يتبادر في أذهاننا الشعور بالرضا، الفخر بالنفس والأحاسيس والمشاعر التي يملكها الفرد اتجاه نفسه هي التي تكسبه الشخصية القوية والمتميزة على الرغم من الانتحار الذي يعرف بالانتحار المكتمل هو القيام الشخص بقتل نفسه أو محاولة الانتحار أو سلوك انتحاري غير مؤدي إلى الموت فهو يمثل إيذاء النفس مع الرغبة في إنهاء الحياة دون أن يؤدي ذلك إلى الموت اما انتحار بمساعدة الغير فيكون عندما يساعد شخص ما شخصا آخر على قتل نفسه على نحو غير مباشر، سواء عن طريق تقديم المشورة أو الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الغاية وخذا على عكس القتل بدافع الشفقة حيث يقوم شخص آخر بدور أكثر فعالية في إنهاء حياة شخصا ما فافي هذا الفصل قمنا بتعريف وماهو الانتحار وكيفية القتل العمدي للشخص

المبحث الأول: ماهية الانتحار.

المطلب الأول: تعريف الانتحار.[1]

هو الفعل الذي يتضمن تسبب الشخص عمدا في قتل نفسه، يرتكب الانتحار غالبا بسبب اليأس والذي كثيرا ما يعزى إلى اضطراب نفسي مثل الاكتئاب أو الهوس الاكتئابي أو الفصام أو إدمان الكحول أو تعاطي المخدرات، وغالبا ما تلعب عوامل الإجهاد مثل الصعوبات المالية أو موت شخص عزيز أو المشكلات في العلاقات الشخصية دورا في ذلك.

والانتحار فعل يتقضى إنهاء الشخص لحياته بكلتا يديه وعمدا مهدرا بذلك حقه في الحياة، والذي يعتبر أقدس حقوق الإنسان على الإطلاق ويعتبر الانتحار جريمة دافعها الأساسي اليأس والاضطرابات النفسية، وتتركز هذه الظاهرة في المجتمعات والدول الفقيرة والتي تعاني التخلف والأمراض وتقدر الإحصائيات بوفاة ما بين 800 ألف إلى مليون شخص سنويا نتيجة الانتحار، ويأتي في المرتبة العاشرة لأسباب الوفاة حول العالم وهنا في هذا المقال سنتحدث عن الانتحار بالتفصيل.

المطلب الثاني: نظرة عامة على الانتحار.[2]

يعد الانتحار وهو إنهاء حياتك بنفسك رد فعل مأساوي لمواقف الحياة المسببة للضغوط وهو الأمر الأكثر مأساوية، إذ يمكن الحول دون ارتكاب الانتحار سواء أكنت تفكر بالانتحار أو تعرف شخصا تراوده أفكار انتحارية، تعرف على العلامات المنذرة بالتفكير في الانتحار وكيفية طلب المساعدة الفورية والعلاج المتخصص يمكنك إنقاذ الحياة سواء أكانت حياتك أو حياة شخص آخر، وقد يبدو وكأنه لا يوجد وسيلة لحل مشكلاتك وأن الانتحار هو الطريقة الوحيدة لإنهاء الألم، ولكن يمكنك اتخاذ خطوات للبقاء أمنا والبدء في الاستمتاع بحياتك مرة أخرى وإذا كنت تعتقد أنك تفكر في الانتحار فلا تتردد في طلب المساعدة لأن عبر رقم الطوارئ 911 أو رقم الطوارئ المحلي، اتصل بالخط المخصص لمنع حالات الانتحار.

[1] -يامنة إسماعيل وآخرون (2017)، الذكاء الوجداني وبعض المشكلات الانفعالية (القلق، الانتحار، الاكتئاب)، ديوان المطبوعات، الجزائر، ص185.

[2] -ليون مينارد (1997)، الانتحار والأخلاق، ترجمة عادل القوا، دمشق للنشر، سوريا، ص98.

أعراضه:

1- التحدث عن الانتحار كالتلفظ بعبارات مثل "سأقتل نفسي، أو أتمنى لو كنت مينا أو أتمنى لو لم أولد".
2- الحصول على وسائل الانتحار مثل شراء بندقية أو تخزين حبوب الانتحار.
3- الانسحاب من مواقف الاتصال الجماعي والرغبة في العزلة.
4- المعاناة في التقلبات المزاجية كأن يشعر الشخص بالتفاؤل في يوم ما.

المطلب الثالث: العوامل المؤدية للانتحار.[1]

تشير الإحصائيات والبيانات:

1- المشاكل النفسية المتوفرة: أن 90% تقريبا من الأشخاص الذين يحاولون الانتحار يعانون من مشكلة نفسية أو أكثر، ولكن في الكثير من الحالات لا تكون الإصابة قد شخصت طبيا.
2- الميول الجنسية: يعاني الأشخاص ذوي الميول الجنسية المختلفة والمثليين للانتحار.
3- الوضع الاقتصادي: الأوضاع الاقتصادية السيئة، تراكم الديون.
4- تناول بعد الأدوية: تناول مضادات الاكتئاب فتراودهم أفكار انتحارية.
5- الجينات: تلعب دورا هاما قد تؤثر على الحالات النفسية تجعله أكثر عرضة.
6- تجربة مؤلمة: المرور بتجربة مؤلمة كدخول السجن.
7- التسلط: تسلط في مرحلة عمرية من أعمارهم.
8- الإدمان: الإدمان على الكحول والمخدرات لفترة طويلة من الزمن.
9- البطالة: كثير من العاطلين من العمل تنتابهم مشاعر سلبية انعزالهم عن المجتمع والتفكير في الانتحار.
10- العزلة الاجتماعية والوحدة: إن الشخص المنعزل اجتماعية عادة ما يكون سلبي بمزاج سيء معظم الوقت، وبالتالي الشخص أكثر عرضة للإصابة بمشاكل نفسية قد تدفعه للانتحار لاحقا.

[1] -الطاوس وزي (2012)، ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، العدد 8 الجزائر.

المبحث الثاني: أسباب الانتحار في الوسط الطلابي والحد منه.

المطلب الأول: أسباب الانتحار.[1]

1- الأسباب النفسية مثل الاكتئاب والقلق وغيرهما.
2- شرب الخمر وتعاطي المخدرات.
3- المشاكل المالية.
4- مشاكل العلاقات الشخصية.
5- انعدام الأهداف ومعنى الحياة.
6- ضعف الوازع الديني وتزعزعه لدى الشخص وهو الأمر الذي يلجم الإنسان عادة عن القيام بأمور محرمة.
7- انتحار المجرمين في السجون.
8- ضغوطات المجتمع والناس.

المطلب الثاني: وسائل الانتحار.

تتنوع وسائل الانتحار ومنها:

- استخدام السلاح الناري.
- شرب السم.
- استنشاق الغاز والمواد السامة.
- استخدام الأدوات الحادة.
- شرب كمية كبيرة من الأقراص والعقاقير.
- الشنق، حرق النفس.
- السقوط من الأماكن المرتفعة، الحركات الزائدة من المخدرات والثمالة.
- الظهور المفاجئ أمام السيارات المسرعة عمدا أو عمل حادث سير.

[1] -جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص05-68-87 على الخط، الطاوس وأزي (2012)، ظاهرة الانتحار.

المطلب الثالث: الحد من الانتحار.[1]

- تلجأ الدول المختلفة إلى التقليل من الانتحار عن طريق عدة إجراءات.
- تقيد الحصول على الأسلحة النارية ووضع الشروط لامتلاكها.
- توفير العلاج النفسي حيث إن الانتحار ذا طابع نفسي عادة.
- توعية الناس حول مخاطر المخدرات وآثارها كونها إحدى طرق الانتحار عن طريق تناول الشخص لحركات زائدة أو سوء استخدام الأدوات المخصصة لها.
- توفير فرص العمل والتنمية قطاع لاستيعاب الجهود والمواهب التي يكون في إهدارها ضياع لفرص التقدم والإبداع.
- الاطلاع على القصص السابقة التي تعرضت لنفس المواقف لرواية تجربتها الخاصة وقامت بإقدام على فعل الانتحار.
- التوعية في الوسط الطلابي في جميع الأطوار.
- التأكيد على وجود أهداف واضحة وإيجابية للحياة والتي من شأنها أن تمنح الحياة طمعا ومعنى عميقا.

المطلب الرابع: الوقاية من الانتحار.[2]

الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية كما تشير منظمة الصحة العالمية في التقرير الذي أصدرته الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية تحتاج الجهود المبذولة للوقاية من الانتحار إلى التنسيق والتعاون بين القطاعات متعددة في المجتمع القطاعين العام والخاص على حد سواء بما في ذلك القطاعات الصحية وغير صحية مثل التعليم والعمل والزراعة والأعمال التجارية والعدل والقانون والدفاع والسياسة والإعلام، ويجب أن تكون هذه الجهود شاملة ومتكاملة لأنه لا يوجد نهج واحد يمكن أن يؤثر وحده على المشكلة.

[1] -عبد الله مسعود الرشو (2006)، ظاهرة الانتحار التشخيص والعلاج، جامعة نايف الآمنة، الرياض ص6.
[2] -ليون مينارد (1997)، الانتحار والأخلاق، ترجمة عادل القوا، دمشق للنشر، سوريا ص98.

ملخص:

على المجتمع والدولة أن تحرص على تأمين الحياة الكريمة للناس وكذلك أن تبث المواد الإعلامية التي تحمل رسائل تربوية وأخلاقية تحث على معاني الصبر والإيمان بعيدا عن الرسائل التي تبث الخوف في صفوف الناس من المستقبل وتقلبات الزمان.

الفصل الثالث

الانتحار ومحاولة الانتحار في الوسط الطلابي

تمهيد:

أصبح الانتحار اليوم ظاهرة عامة و شاملة مست العالم بأكمله و هي في تزايد مستمر بنظر إلى الإحصائيات المسجلة سنويا في منظمات الصحة الدولية و العالمية ، إذ تعتبر هذه الظاهرة من أخطر المشكلات لأنها تؤدي إلى وفاة العديد من الأشخاص من مختلف الفئات العمرية بطريقة إرادية فمثلا في سنة 2000 قدر وفاة 815000 شخص انتحارا في العالم ما يمثل معدل وفيات عالي بمقدار $14,5$ وفاة لكل 100000 شخص سنويا (حسب منظمة الصحة العالمية) و ذلك لأسباب و دوافع مختلفة ، حيث تعتبر مشكل حقيقي يؤثر على الفرد و المجتمع ككل، الأمر الذي دفع بالعديد من الباحثين للبحث فيها و دراستها من مختلف الجوانب و إيجاد تفسيرات علمية لها لمحاولة الحد منها .

وسنتطرق في هذا الفصل انطلاقا من آراء الباحثين والعلماء إلى توضيح هذه الظاهرة من خلال دراسة تطورها عبر العصور وإعطاء تعريفات لها وأيضا معرفة أنواعها ووظائفها وأشكالها والنظريات المفسرة لها وإعطاء لمحة حول الانتحار في الجزائر وأيضا أهم الأسباب الدافعة لانتحار المراهقين وفي نهاية الفصل تناولنا التكفل النفسي وطرق الوقاية من الإنتحار.

- تشمل عوامل الإنتحار الإضطرابات النفسية وإساءة إستعمال المخدرات والحالات النفسية والأوضاع الثقافية والعائلية والإجتماعية، فضلا على الجينات الوراثية وكثيرا ما يجتمع كل من المرض النفسي وتعاطي المواد المخدرة معا وتشمل العوامل الخطورة الأخرى للقيام مسبقا بمحاولة الإنتحار أو سهولة الحصول على وسيلة لإرتكاب هذا الفعل أو وجود سجل عائلي للإنتحار أو وجود إصابات دماغ الرضية، على سبيل المثال وجد أن معدلات الإنتحار تكون أكبر لدى الأسر التي تقتني الأسلحة النارية والعوامل الإجتماعية والإقتصادية مثل البطالة والفقر والتشرد فافي فصلنا قمنا بما هي الإنتحار وكيف نظر إليها الدين وكيفية الوقاية منها

المبحث الأول: لمحة تاريخية حول ظاهرة الانتحار

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الانتحار

الإنتحار في العصور اليونانية القديمة مرتبط بمفهوم أورفيسorphic أي الوفاة و هو تحقيق لرغبة الروح الخالدة لتحرير نفسها من سجن الجسد و الانضمام إلى مصدره الإلهي (Pamela, 2006, p320) نوقش هذا المفهوم (الإنتحار) من طرف العديد من الفلاسفة و المؤرخين في اليونان القديمة و هذا يعكس الاهتمام المستمر لهذه الظاهرة بين المفكرين في ذلك الوقت حيث كانت أسباب الانتحار في هذه الكتابات مختلفة و نلاحظ أن بعضها يشبه دوافع عصرنا الحالي و من بين الأسباب الرئيسية في ذلك الوقت ، احتقار الحياة و الهروب من الأمراض المرتبطة بتقدم العمر و الدفاع عن الشرف و فقدان الشخص من يحب و الإخلاص للوطن الأم .

كما كان الإنتحار في القديم يرتكب بعد خسارة المعارك الحربية وهذا لتفادي التعذيب والاستعباد من طرف العدو، مثل ما قام به الجنرال ورجل الدولة القرطاجي (Hannibal) حنبعل سنة 183 قبل الميلاد.

وانتحر قبله الفيلسوف الشهير سقراط "Socrate" الذي حكم عليه بالإعدام، ثم فرض عليه المنفى إلا أنه انتحر احتراما للقانون.

أما في الإمبراطورية الرومانية فالانتحار هو عمل بطولي كان ينظر فيه للمنتحر بشرف لأنه انتحر لتجنب المهانة والمعاناة من المرض والشيخوخة.

كما كان الروم عندما يتقدم شاب لخطبة فتاة و ترفضه فإنه ينتحر وفق طقوس يقوم بها الكهنة و هذا الأمر محتم على الشاب.

وفي العصور الوسطى في المجتمع الكنسي سنة 452 م كان هناك نظام القيود المفروضة على المنتحر، فالانتحار هو فعل غير مسموح به ويعاقب عليه على أساس الرأي القائل: **"أن الذي يقتل نفسه فقد قتل شخص بريء وارتكب جريمة".**

أما في القرن الثامن عشر فقد تطرق الكثير من الباحثين إلى هذه الظاهرة وكان هناك العديد من وجهات النظر حول الإنتحار منهم مونتيسكيو (Montesquieu 1721) الذي يرى أن الإنسان هو جزء من الطبيعة ولديه الحق في تعديل هذا الجزء من الطبيعة الذي هو الإنسان نفسه، انتقد مونتسكيو(Montesquieu) وجهة النظر السائدة في ذلك الوقت للانتحار.

روسو Roussou في سنة (1761) وفولتيرVoltaire (1766) انتقدا وجهة النظر السلبية للانتحار واعتبرا الانتحار بالرومانسي Romantique suicide.

في سنة (1783) تم نشر واحدة من أهم المطبوعات في هذه الفترة وهو مقال عن الإنتحار من قبل دافيد هيوم (David Hume) الكاتب الأسكتلندي، كان هذا الكتاب متطرف جدا بحيث أن الناشر لم يجرؤ على نشره إلا بعد وفاة هيوم (Hume) الذي يرى فيه أنه يجب أن يكون للإنسان الحق في اتخاذ.

المطلب الثاني: مفاهيم المحاولة الانتحارية (tentative de suicide):

كلمة tentative أي محاولة تأتي من اللاتينية tentare وهو ما يعني tenter وهذا يعني البدأ في التحقيق الناجح و (tentative de suicide) تذل إذا على محاولة الانتحار وهي محاولة للخروج من الحياة.

وفي قاموس (Robent 1990) كلمة " tentative " تعرف بما يلي:

هو الفعل الذي يحاول المرء من خلاله الحصول على نتيجة وتكون تلك النتيجة شك أو صفر.

يعرفها (BARDET 1996): محاولة الانتحار tentative de suicide أو **t.s** حسب المصطلحات الطبية هو فعل متعمد من جانب الفرد يؤدي إلى الأذى الجسدي بقصد الانتحار أو للحصول على تغيير في الوضعية (لإنهاء المعاناة النفسية أو الجسدية) ولكن في النهاية هو ليس قاتلا.

ويشير (Vincent caillard) في تعريف آخر "محاولة الانتحار هي الفعل الغير القاتل الذي يقوم به الفرد لأسباب متعددة بابتلاع مواد ضارة وذلك أملا في الموت".

وحسب جمعية كيبك لمنع الانتحار **AQPS**:

محاولة الانتحار هو الحالة التي يكون فيها الشخص قد أظهر ميزة أو فعل يضع حياته في خطر أو مع نية حقيقية لمحاكاة سبب الوفاة أو للاعتقاد بأن ذلك كان نيته ولكن الفعل غير ناجح ليس الموت. من خلال هذه التعاريف نستطيع الوصول إلى أن المحاولة الانتحارية هي محاولة لشروع في الانتحار ولكنها انتهت بالفشل أي عدم الوصول إلى الموت.

1-مفاهيم ذات صلة بالانتحار والمحاولة الانتحارية:

1-1) الأفكار الانتحارية:

- هي أفكار الفرد التي تغذيه على أداء السلوك الانتحاري ويمكن أن نميز في الأفكار الانتحارية حسب:

- أفكار انتحارية.
- أفكار انتحارية مرضية قهرية.
- أفكار انتحارية مصحوبة بمخطط معين.

2-1) السلوكات الانتحارية:

حسب جمعية كيبيك لمنع الانتحار AQPS هي: السلوكات التي يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة أو مسموعة ما يؤكد إمكانية حدوث الانتحار أو الميل نحو هذا القصد ولكن لم يتم حدوث القتل أو الفعل.

3-1) السيرورة الانتحارية:

هي الفترة التي تفصل بين لحظة التفكير في الانتحار والمرور إلى الفعل حيث تحتوي السيرورة الانتحارية على خمسة مراحل هي:

- البحث عن الحلول

- الأفكار الانتحارية
- اجترار هذه الأفكار الانتحارية
- بلورة المشروع الانتحاري
- العامل المفجر للمرور إلى الفعل[1]

1/ البحث عن الحلول la recherche de solution :

- تعتبر هذه الخطوة طبيعية في جميع سيرورات الأزمة والفرد يقوم بهذا الإجراء لتحليل ولإيجاد الحل الذي يخفف به من القلق. (في هذه المرحلة الأفكار الانتحارية بالكاد تكون ملموسة).

2/ ظهور أفكار انتحارية l'apparition d'idées suicidaires:

- هنا تبدأ أفكار الموت بظهور بتسلسل وتسجل لفترة وجيزة في مجال البحث عن الحلول المحتملة، إنها سوف تشوش روح الشخص تدريجيا فيرفض التعامل مع البدائل ذات الصلة التي يمر بها، وتزيد من سيناريوهات الكوارث المختلفة.

3/ اجترار الأفكار الانتحارية la rumination des idées suicidaires:

تزيد الصعوبات عند هذا الفرد والقلق ينمو وتستمر المعاناة الأفكار الانتحارية تظهر بروح أكثر وأكثر تواتر.

4/ بلورة المشروع الانتحاري lenkystement du projet suicidaires:

المشروع الانتحاري هو عبارة عن حلول فريدة للمشاكل وللمعاناة يتم إعداد مخطط لهذا السيناريو فيقترب الشخص من المرور إلى الفعل فيبدو أكثر استرخاء لأنه وجد حل لهذه الصعوبات.

5/ التحقيق réalisation :

هي آخر مرحلة وتتميز بالعمل المفجر (مشاكل إضافية، مصادر للإزعاج) تحرض للمرور إلى الفعل الانتحاري بأسلوب أكثر أو على الأقل سريع.

[1] ابن هادية على وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

الشكل 1: مخطط يوضح السيرورة الانتحارية

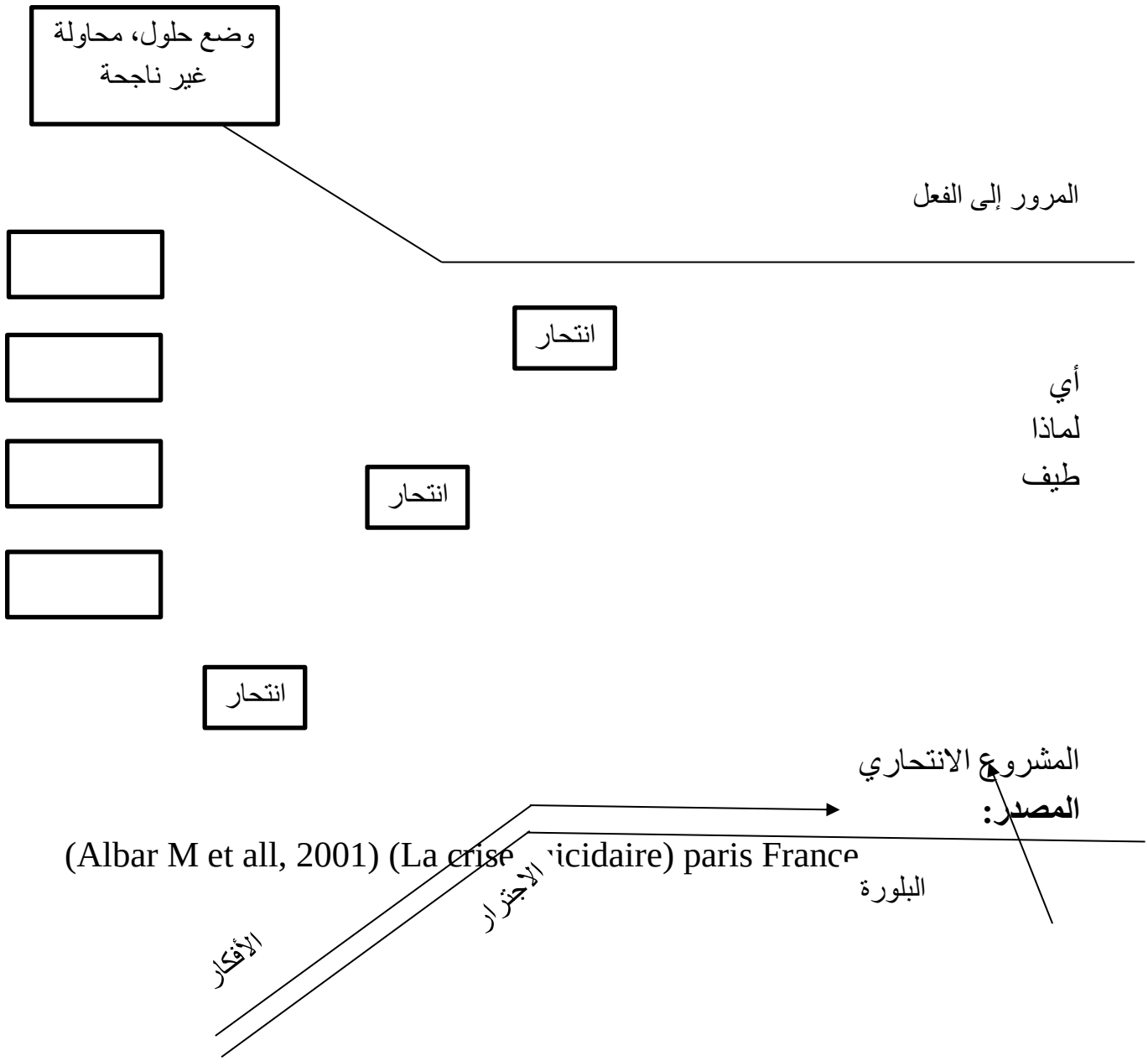

المصدر:

(Albar M et all, 2001) (La crise ·icidaire) paris France

المطلب الثالث: وظائف الإنتحار

إن المرور إلى الفعل الانتحاري يكون وراءه غرض أو وظيفة ما وهذا ما أشار إليه شنيدمان (Shneidman) حيث يرى أن الأشخاص المنتحرون لهم غرض تواصلي بالموت فهو عبارة عن رسالة لفظية (نفسية أو سلوكية).

ويمكن أن نشير فيما يلي إلى بعض هذه الوظائف:

1/ وظيفة النداء (La fonction d'appel):

يهدف الفرد من خلالها إلى طلب تدخل الآخر إنه نداء مساعدة ونداء استغاثة، رسالة مليئة باليأس موجهة لمحيط عدواني وغير مبالي، فهي نداء لآخر من أجل التدخل ولتغير البيئة الاجتماعية.

2/ وظيفة الهروب (La fonction fuite):

يهدف الفرد من ورائها لتجنب وضعية غير مقبولة أو مؤلمة جدا فالمنتحر يحاول الهروب من وضعية صعبة تكون بدون حل أو مخرج وهي إما تكون آلام مزمنة حادة (مرض السرطان) أو فقدان شخص ما أو مواجهة مشكلة في الحياة تكون صعبة.

3/ وظيفة الانتحار لفعل كارثي (La réaction catastrophique):

تظهر محاولة الانتحار هنا بشجاعة غير سخيفة تخرج عن نطاق الإرادات وتعبر عن اضطرابات الفرد لوجود دعر مفاجئ عنيف أمام وضعية اجتماعية وانفعالية لا تحتمل، هذه الوضعية تشكل حل لمشكل صعب، يظهر محاول الانتحار صعوبة في تذكر حالته أثناء الفعل ويؤكد أنه لم يعلم لماذا قام بالمحاولة الانتحارية.

4/ وظيفة المساومة (fonction de chantage):
غالبا ما تظهر في المحاولات الانتحارية وتحتوي على البحث الشعوري أو الغير شعوري عن قواعد ثانوية بالتهديد بالانتحار إذا لم تلبى هذه الطلبات، وترجع المسؤولية إلى موضوع هذه المطالب.

5/ وظيفة اللعب la fonction jeu:

يلعب هنا محاول الانتحار بالموت مع نفسه ومع الآخرين بتحدي الحياة وتحدي الموت يقول مارلو Marlow (لا توجد دافعية للانتحار لكن هناك العديد من المتغيرات تدخل في اللعب، متغيرات صعبة الظهور في مثل هذه الوظيفة).

ومثال ذلك لعبة جديدة ظهرت في أوساط الشباب وتتمثل في الخنق حتى الإغماء تسمى" باللعبة الاختناق " وهي مسؤولة على الأقل عن وفاة عشرات من مراهقين، هي ليست محاولة انتحار تسعى للموت كهدف وإنما تبحث عن فقدان الوعي وخلق حالة ذهنية جديدة، تتكرر هذه اللعبة عدة مرات في اليوم في البيت والمدرسة وتؤدي إلى وفاة العديد من المراهقين.

6/ وظيفة العدوانية الموجهة نحو الذات La fonction d'auto-agressivité:
يمثل الانتحار هنا سلوك عدواني حقيقي موجه نحو الذات وذلك من خلال انقلاب لعدوانية شديدة اتجاه الذات مثل حالات الاكتئاب السوداوي والفصام.

7/ وظيفة العدوانية La fonction d'hétéro:
يكون الفعل الانتحاري هنا موجه نحو الآخرين وذلك لجعلهم يتألمون عن طريق إلحاق العار بهم أو تهديدهم، وهو موجود بشكل كبير لدى المراهقين رسالته **" لي الموت ولك الندامة"** إنه وسيلة للاعتداء على الآخر[1].

[1] نعيم الرفاعي، الصحة النفسية، دراسة في سوسيولوجية التكيف، مطبعة المعرفة، القاهرة، 1976.

المطلب الرابع: الوسائل الانتحارية

إن العامل الرئيسي الذي يحدد فيما إذا كان السلوك الانتحاري مميتا أم غير مميت يتمثل بالطريقة التي أختيرت للانتحار والوسيلة المستعملة في ذلك و هذا يختلف من منطقة لأخرى ومن بلد لآخر و قد أظهر هذا تقرير المنظمة الصحة العالمية (2002) حول العنف والصحة world report on violence and health حيث جاء فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية يشيع فيها استخدام واسع للأسلحة في ثلثي حالات الانتحار الإجمالية تقريبا أما في الصين فطرق الشائعة في الانتحار هي التسمم و استعمال المبيدات الحشرية و في بعض الدول كأستراليا تستخدم وسائل الشنق خاصة بين المراهقين و يلاحظ انخفاض واضح في استعمال الأسلحة .

أما في الهند فالوسيلة المستعملة هي الحرق الذاتي وفي اليابان تتبع ممارسة تقليدية بنزع الأحشاء الذاتية بالسيف (المعروفة باسم هارا-كيرى).

أما فيما يخص العمر والجنس فإن النساء يستعملون ألطف الطرق مقارنة مع طرق الرجال وذلك في كل مكان تقريبا كتناول جرعات مفرطة من الأدوية.

أما الذكور فيميلون لاستعمال وسائل انتحارية أكثر عنفا مثل الشنق وشق الوريد بالإضافة إلى الانتحار من خلال استعمال المسدس.

أما السن فيتميز المراهقون بتقليد وسائل الانتحار وطريقتها بحيث تكون لها علاقة بالموت التظاهري أما المسنون فيميلون لاختيار طرق أكثر عنفا كإطلاق النار أو السقوط من مكان مرتفع أو الشنق حيث يكون احتمال الإنقاذ من هذه الطرق أقل عن غيرها.

أما في الجزائر فإن الوسائل الانتحارية الأكثر استعمالا في حالات الانتحار فهي تناول العقاقير النفسية والقذف من النوافذ والتسمم واستعمال الأسلحة البيضاء والغرق واستعمال مواد التنظيف.

أما الوسائل المستخدمة في المحاولة الانتحارية فهي تناول عقاقير نفسية ومواد التنظيف مثل ماء الجافيل وروح الملح وشق الوريد[1].

المبحث الثاني: نماذج مفسرة للانتحار والحد منه

المطلب الأول: نماذج مفسرة للانتحار

نلاحظ من خلال البحث في التراث العلمي أن العديد من العلماء والباحثين قاموا بالبحث في ظاهرة الانتحار وإعطائها تفسيرات متعددة ومختلفة وهذا ما يظهر لنا في النظريات التالية:

1) النموذج التحليلي:

بحثت النظرية التحليلية عن أسباب الانتحار في شخصية المنتحر نفسه وحددت أسباب هذا الفعل في الاضطرابات النفسية، حيث يرى فرويد (S.Freud) زعيم مدرسة التحليل النفسي

[1] ابن هادية علي وآخرون، مرجع سابق.

وكارل مينينجر (k.meninger) أن هناك مجموعتين من القوى لدى الأشخاص وهما: "نزوات الحياة ونزوات الموت" هذه القوة تجعله يستسلم للانتحار ومحاولات الانتحار.
إن النزوات هي قاعدة أساسية في هده النظرية، نزوات الحياة والموت.
الأول يتعلق بالغرائز الجنسية والثاني بتحطيم والتدمير والعدوانية الذاتية وهنا يقول فرويد "في وضعيات معينة نزوات الموت الموجهة نحو الخارج يمكن أن تندمج وتتجه نحو الداخل.
إن الانتحار هو شكل خاص للعدوانية الذاتية والرجوع للعالم الأولي اللاعضوي والموت هو نهاية اتجاه كل ما هو موجود في الحياة.

بالنسبة لهؤلاء الأشخاص المنتحرين الحياة تصبح بلا معنى وجود موضوع حب سيئ فيلجئون إلى الانتحار لتعويض هذا الإحساس السيئ.

وحسب كارل مينجر (Karl. Meninger) "الانتحار دائما وفقا لهذه النظرية متعلق بنزوات تتجلى في العقد السادية المازوشية فهو عدوانية ذاتية تتميز بأنها حالة أو ميل للتخريب وغضب على البناء الذاتي".

والانتحار حسب هدا الاتجاه يمكن أن يكون في بعض الأحيان رغبة في قتل إنسان آخر ومن هذا المنطلق انتحر هتلر (Hitler) رغبة وسواسية لقوة كبيرة.
وقد أشار إلى هذا (Adler & Friedman) سنة 1934 "بأنه لا أحد يقتل نفسه إلا إذا تمنى موت أحدهم ".

2) نموذج الطب العقلي:

يؤكد إسكيرول Esquirol 1839 أب نظرية الطب العقلي أن الانتحار هو مرض عقلي حيث يقول أنه "لا يقوم الشخص بإنهاء أيامه إلا إذا كان في حالة هذاء والمنتحرون هم مجانين".
الطبيب العقلي الفرنسي إسكيرول أعاد الصلة لمبدأ الاضطرابات العضوية البنيوية وهو يعتبر الانتحار:

- **عمل تدميري ذاتي**
- **مرض عقلي**
- **الانتحار هو عرض وليس مرض لأنه يكون بدون معطيات ديناميكية تطوري**

وتنظر هذه النظرية إلى الانتحار على أنه مرض عقلي ومرض من أمراض أزمة القلق العضوي مرض موجود في الأمراض العقلية ذو أصل بيولوجي يدفع إلى الهروب للموت.
إن الخطر الرئيسي في محاولة الانتحارية حسب(julien et Frederic) يكمل في الاضطرابات العقلية العضوية حيث أن (80.05%) من حالات الانتحار مرتبطة باضطرابات المزاج ويكون بكثرة عند المدمنين والذهانين وخاصة عند الأشخاص الذين يعانون من حالة اكتئاب حيث يوجد على الأقل 15% من محاولي الانتحار من الأشخاص

المكتئبين كما يلاحظ وجود هشاشة عند المكتئب، والفصاميين أيضا معرضين لخطر الانتحار حيث يلاحظ وجوده بالنسبة 15% عند هؤلاء الأشخاص.
إن العديد من التصنيفات المرضية تحتوي على خطر الإنتحار، لكن لا يمكن إعتبار كل الأفعال الانتحارية مرضية وهذا ما اتفق عليه العديد من الباحثين الذين اعتبروا أن المنتحرين وأثناء الفعل الانتحاري كانوا في وضعيات انفعالية أو انفعالية مرضية.

3) النموذج الاجتماعي:

بحثت النظرية الاجتماعية عن أسباب الانتحار في المحيط الاجتماعي ويعد إميل دوركايم **(E.Durkheim)** زعيم هذا التيار حيث أحدث ثورة حقيقية في دراسة هذا التساؤل فهو يقول:

(أن الشخص ليس هو المنتحر لكن المجتمع هو الذي انتحر على يد هؤلاء الأشخاص)

يشير هنا ميشال ماريك (2000) Michel. M إلا أن الأهمية الاجتماعية للمنتحر تعبر اجتماعيا عن البنية المزاجية للمجتمع وتثبت في كل لحظة احتمال الموت الإرادي.

فالانتحار إذا في الفكر الاجتماعي يرجع إلى أسباب اجتماعية تربط بين الفرد والجماعة حيث كتب دوركايم **Durkheim** سنة **1897** في كتابه الانتحار (دراسة اجتماعية) في مرحلة قوية زاد فيها الانتحار في الدول الصناعية لنقص العمل:

"كل مجتمع يهيئ لاحتمال حدوث مسبق للموت الإرادي"

وقد طرح دوركايم في نظريته للانتحار أربع نماذج أو تصنيفات أساسية تنتج من المجتمع نفسه تلعب دور مهم في الفعل الانتحاري وهي كما ذكرناها سابقا (الانتحار الأنومي والغيري والجبري والأناني). وقد أكد هذا في قوله: "يوجد داخل كل جماعة ميل جماعي إلى السلوك التوافقي، وهذا الميل يخص الجماعة ككل ومصدره ميل كل فرد أكثر من كونه نتيجة له، وهذا الميل الجماعي يتشكل من التيارات الأنانية أو الغيرية أو الأنومية التي هي موجودة في المجتمع، تؤثر في الأفراد وتدفعهم إلى الانتحار". فحسب المفهوم الدور كايمي الانتحار هو (فعل اجتماعي معقد) وأعداد الانتحار تعكس درجة تماسك المجتمع والصحة الاجتماعية وكل ما يمكن أن يؤدي إلى ضعف تماسك المجتمع زيادة عدد المنتحرين.

ويشير **Doglas** إلى أن المعاني الاجتماعية للانتحار تختلف بشدة فكلما تكاملت المجموعة على نحو اجتماعي أكبر كلما زاد اشمئزازها من الانتحار كما أن ردود الفعل الاجتماعية للسلوك الانتحاري يمكن أن تصبح نفسها جزءا من أسباب نفس التصرفات التي تسعى المجموعة لضبطها.
أما لونسي Lonescu 1999 فهو يرى أن الدراسات الحديثة لعلماء الاجتماع قد ركزت على علاقة الانتحار بالتقدم أو التحضر (Urbanisation) ففي دراسة أجراها (krupinski 1979) في ولاية فيكتوريا Victoria بأستراليا كشفت فيها النتائج أن انتحار الرجال كان متزايدا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أكثر من أي فترة من القرن العشرين.

4) النموذج البيولوجي الوراثي:

معظم علماء البيولوجيا يتفقون على أن الجوانب البيولوجية والوراثية تلعب دور في زيادة خطورة الإنتحار رغم عدم وجود (جينات بيولوجية إنتحارية) أو مؤشر أو جين يحدد ما إذا كانت عضوية الفرد تظهر أنه سيقتل نفسه أو لا.

ولكنهم يركزون في تفسير الانتحار على مادة السيروتونين وغيرها من المواد تسمى Neurotransmetteurs

الأبحاث التي أجريت منذ ما يقارب 30 سنة أظهرت أن الأشخاص الذين لديهم نقص في نسبة السائل النخاعي من المادة الكيمائية (5-HIAA) (Aside Hydrocylindol Acetique) وهو خاص ببناء الناقلات العضوية للسيروتونين (منتوج مصنوع من مادة السيروتونين) هم أكثر عرضة للسلوك الانتحاري كما أن هناك ارتباط بين انخفاض مستويات السيروتونين والاكتئاب والعدوان والاندفاع) وانخفاض نسبة حمض (5.HIAA) يعتبر ميزة كيميائية إلى الحد الذي يمكن من خلاله التنبؤ بحدوث حالات الانتحار أو محاولة الانتحار في المستقبل.

وقد لاحظت دراسة أجريت بعد وفاة أشخاص لقوا حتفهم انتحارا وجود انخفاض في نقل السيروتونين (بشكل لا يمكن تعويضه) في المستقبلات البعد مشبكة (-5 HI1H ET 5-HT2H) وخاصة في الجزء من القشرة قبل الجبهة ما يؤدي إلى وقوع حالات انتحارية فالخلل الموجود في المنطقة الجوفية للقشرة الدماغية يشير إلى الدور الرئيسي لهذه المنطقة من المخ في الهشاشة الانتحارية.

بطريقة نفسها انخفاض مستوى (5-HIAA) ينبئ بحدوث الجريمة والسلوكات الانتحارية والعدوانية والاندفاعية.

أما بالنسبة للجانب الوراثي فالدراسات الوراثية سواء كانت دراسات أسرية أو دراسة التوائم تشير إلى وجود العامل الوراثي في السلوك الانتحاري.

حيث يقدر توريث المحاولات الانتحارية الخطيرة على نحو 55% في هذه الدراسات. لكن المحددات الوراثية غير مؤكدة لأنها قد تكون متعلقة باضطرابات عقلية مشتركة وبسلوكات انتحارية أو عوامل مستقلة عن الأولى (الاضطرابات العقلية) أي سمات الشخصية كالاندفاعية ونمط الاستجابة للحوادث الضاغطة وغيرها وتكون سهلة الوضوح باشتراكها مع اضطراب عقلي[1].

[1] نزهة الخوري، أثر التلفزيون في تربية المراهقين والطلاب، دار الفكر، لبنان، 1997.

الشكل رقم 2: يبين أثر العوامل الوراثية في حدوث المحاولات الانتحارية.

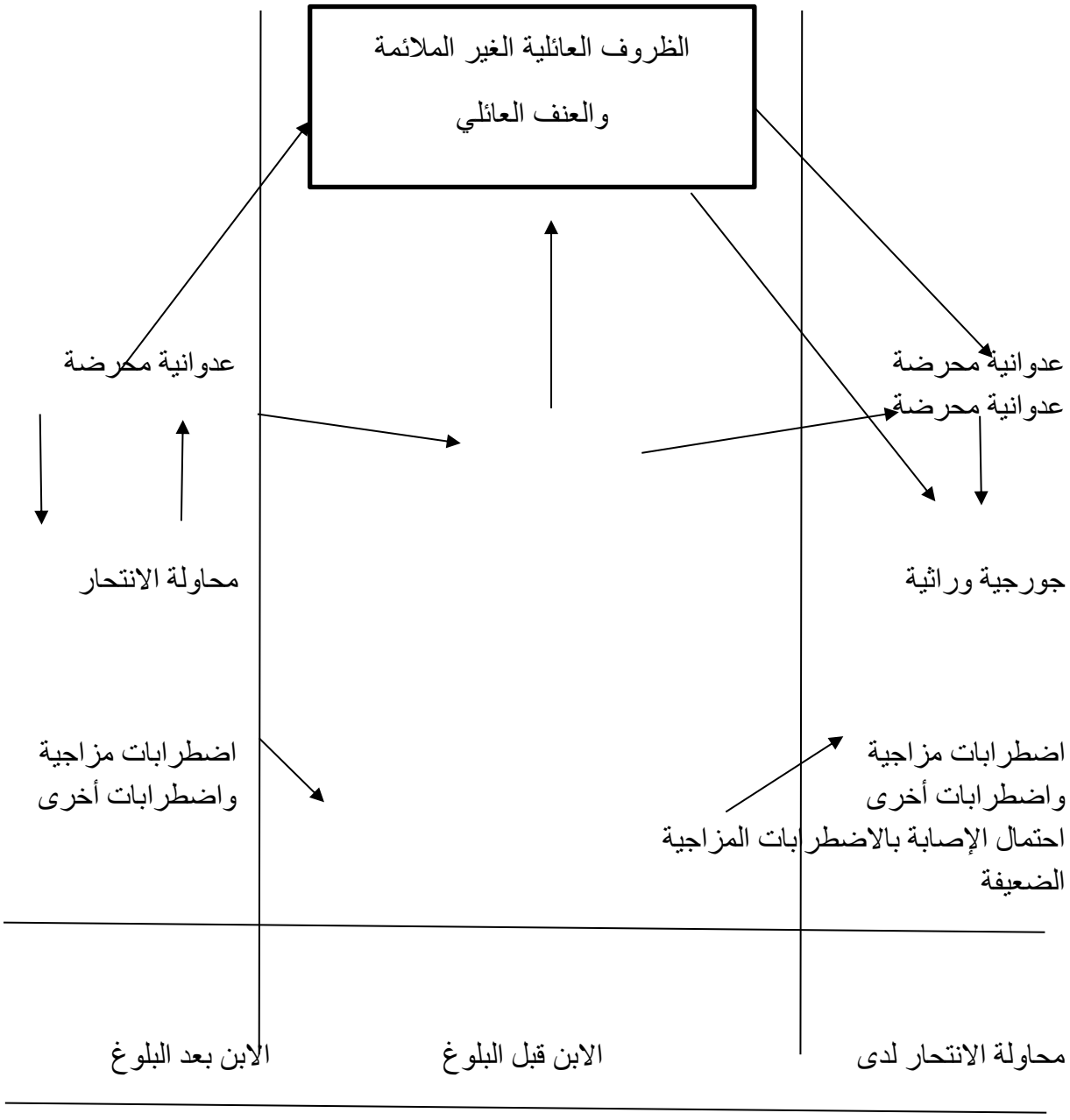

المصدر: زهير (2007) ص52.

5) النموذج السلوكي :

يعتبر سكينير Skiner الانتحار هو بالضرورة نتيجة للتعلم Apprentissage وأن الأصل الوراثي في تفسير السلوك الانتحاري هو بعيد جدا، وأنه لا ينبغي النظر في موضوع الانتحار إلى أنواع التطورية الوراثية.

حاول كتانزار katanzare إيجاد حل للمشكل الانتحار واعتباره سلوك مكتسب مستقل عن الاختيار الطبيعي (الوراثة) وأكد في هذا الصدد وجود قدرة غير عادية في السلوكات البشرية هي التعلم (L'apprentisage) والسلوك الانتحاري كغيره من السلوكات البشرية هو متعلم.

في سنة 1971 قدم كل من روميك وفريديريك Frederick & Remik تفسيرا لسلوك الانتحاري على شكل صيغة رياضية هي:

$$CS = F \quad PF \times EF \times \frac{(RF \times MF)}{PNS \times ENS \times (RNS \times MNS)}$$

حيث:

CS= السلوك الانتحاري

PF= سمات الشخصية الهشة (مثل : بنية مرضية لشخصية اكتئابية)

Ep= محيط فقير الموارد

RF= استجابات أو عادات مشتركة لسلوكات انتحارية معززة

MF= دوافع لسلوك غير مرغوب

Pns= المميزات الإيجابية لشخصية مقاومة للضغط

Ens= حضور وفعالية للمصادر الايجابية في المحيط

RnS= عادات أو مجموعة سابقة لتسيير الجديد للضغط

MnS= دافعية لسلوك فعال ومرغوب فيه

بالنسبة إلى Frederick & Remik السلوك الانتحاري سلوك متعلم كغيره من السلوكات الإنسانية وأكد أنه من الصعب شرح السلوكات الانتحارية دون الرجوع إلى قوانين التعلم، هذه النظرية هي عبارة عن خليط من النظرية السيكودينامية والسلوكية، وهذه الصيغة مأخوذة عن تفكير(Hull) إذ إحتمال ظهور سلوكيات انتحارية ناتج عن قوة عادات قديمة على دوافع بالنسبة للسلوك.

كل من روميك وفريديريك (Frederick & Remik) أضافا متغيرين هما الشخصية والمحيط[1].

المطلب الثاني: الانتحار بين الدين والقانون

بعد التطرق إلى مفهوم الإنتحار ومحاولات الانتحار والتعرف هده الظاهرة جيدا من حيث خصائصها أسبابها وأنواعها...الخ كان لابد لنا من البحث أيضا والتعرف على الموقف الديني والقانوني لهذه الظاهرة التي تعتبر كل جريمة بحق النفس وسنرى فيما يلي بعض المواقف الدينية التي تكلمت عن هذه الظاهرة وسنبدأ بدين الإسلامي بصفته الدين الذي يدين به كل المجتمع الجزائري.

1) الدين الإسلامي:

نظر الدين الإسلامي إلى الانتحار على أنه أمر محرم ومن المعاصي ولا يجوز القيام به لأن النفس مقدسة ولا يجوز الاعتداء عليها كما أن الحياة هبة من عند الله عز وجل ومن تعدى عليها فقد تحدى المشيئة الإلهية وقد ذكر هذا التحريم في القرآن لقوله تعالى "" يأيها الذين أمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كان ذلك على الله يسيرا"" (الآية 18-30 سورة النساء).

وقوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" الآية 151 سورة الأنعام".

وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعن نفسه سيطعنها في النار والذي يقتحم في النار" رواه البخاري.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم " من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسي سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة حديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا " رواه البخاري والمسلم والترمذي.

ويحرم المنتحر من الجنة لقوله تعالى:"" بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة.

2) الدين المسيحي:

إذا نظرنا إلى الدين المسيحي فإنه لم يرد في الإنجيل نص صريح يحرم الانتحار ولكن رجال الدين المسحيين حرموه بعد أن انتشر في أوساطهم في القرن الخامس ميلادي وبالتحديد سنة

[1] نعيم الرفاعي، الصحة النفسية، مرجع سابق.

(354-430) من قبل ال قديسAughostin أوغسطين الذي استند في تحريمه إلى وصايا سيدنا عيسى عليه السلام وخصوص الوصية السادسة**" لا تقتل"**.

3) الدين اليهودي:

عند اليهود الانتحار فعل محظور دينيا لأن الحياة البشرية هي في يد العناية الإلهية والمنتحر يغتصب سلطة وسيادة الله لذالك تسلط عقوبة قاسية غير متساهلة على من يقوم بهذا الفعل مثال ذالك عدم القيام ببعض مقاطع الصلاة وفرض قيود على بعض شعائر الدين على سبيل المثال: يجب على اليهود انتظار الدفن حتى الغروب ويكون في سرية تامة ويحظر عليهم البكاء على الشخص المنتحر ولا يستطيع أي أحد ذكر المتوفي من أجل الخير أو الشر.

كما نجد نسبة الإنتحار عند اليهود أقل من المسيح ولعل هذا راجع إلى صرامة دينهم وشدة تمسكهم به ولتماسك الاجتماعي الموجود لديهم.

4) الموقف القانوني:

اعتبر كل من أفلاطون أرسطو فلاسفة اليونان الانتحار سلوك غير أخلاقي، ففي زمن الحضارة الإغريقية كانت تنقطع يد المنتحر ويدفن بدونها كرمز وعقاب على فعله أما عند الرومانيين محاول الانتحار كان يحبس وخصوصا إذا كان من العبيد، الجنود والهاربين من الضرائب.

وفي العصور الوسطى في فرنسا كانت تصادر أموال المنتحر وتعاقب عائلته أما في روسيا فيمنع دفن المنتحر لأنه يعتبر مجرم، كما كان السجن لمحاول الانتحار في النمسا.

أما بعد النهضة الأوربية فقد وضعت تشريعات جديدة إبتداءا من 1970 وجددت أخرى سنة 1810 وآخرها كان بمساهمة الفرنسي julles ferry الذي صرح أن الإنسان من حقه التصرف في حياته وبذلك ألغيت كل العقابات السابقة في الدول الأوربية.

أما في أمريكا فكان محاول الانتحار يعاقب حتى سنة 1919 م ثم الغي وبقيت عقوبة التحريض والمساعدة على الانتحار.

وفي الدول العربية فالقانون لا يعاقب على التحريض إلا إذا كان الانتحار تاما.
أما القانون الجزائري فهو يعاقب فقط على المساعدة والتحريض على الانتحار حيث تنص المادة 273 من ق/ع كل من يساعد عمدا شخص في الانفعالات التي تساعد على الإنتحار أو سهله له أو زوده بالأسلحة أو السم أو بالآلات المعدة للانتحار مع علمه بأنها سوف تستعمل لهذا الغرض يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات إذا نفدا الانتحار.

المطلب الثالث: الوقاية من الانتحار prévention de suicide

محاولات الانتحار في تزايد مستمر رغم اختلاف أسبابها وعوامل الخطر الدافعة وراء هدا السلوك ما دفع إلى وضع طرق مختلفة للوقاية واستعمال أساليب علاجية خاصة بإمكانها الحد ولو قليلا من هذه الظاهرة وفيما يلي بعض طرق المعالجة الأكثر شيوعا.

1-الوقاية من خلال معالجة الاضطرابات النفسية:

حسب تقرير المنظمة الصحة العالمية (2002) حول العنف والصحة world report on violence and health وجد أن عدد من الاضطرابات النفسية يرتبط بقوة بالانتحار لذالك فإن التحديد والكشف المبكر والمعالجة المناسبة لهذه الاضطرابات يعتبر إستراتيجية مهمة في الوقاية من الانتحار وما يتعلق في هذا المجال بشكل خاص هو اضطرابات المزاج وإدمان المخدرات الفصام وبعض أنماط اضطرابات الشخصية فمعالجة المصابين باضطرابات المزاج يمكن أن يكون فعالا في إنقاص معدلات الانتحار بين أولئك المعرضين لخطر الانتحار.

2-المعالجة باستعمال الأدوية:

أثبتت البحوث العلمية نجاح العلاج باستعمال الأدوية في العمليات البيولوجية التي تقف وراء بعض الحالات النفسية المتعلقة بسلوك الانتحاري وقد اظهر furx فيركس وزملاؤه بأن مادة الباروكسيتين يمكن أن تكون فعالة في الإنقاص من السلوك الانتحاري والسبب في إختيار الباروكسيتين للتأثير على السلوك الانتحاري كونه يترافق بنقص وظيفة السيروتونين فالباروكستين مثبط نوعي لإعادة السيروتونين (SSRI) وقد أظهرت النتائج بأن دعم وظيفة السيروتونين بالمطبثات النوعية لإعادة السيروتونين (الباروكتسين) يمكن أن ينقص السلوك الانتحاري عند المرضى ذوي سوابق المحاولات الانتحارية.

3-المعالجة باستعمال الأساليب السلوكية:

هذا النوع من المعالجة مركز في التوجه مباشرة إلى السلوك وذلك من خلال جلسات علاجية مع المرضى يناقشون معهم أثناءها السلوك الانتحاري والأفكار الانتحارية ويحاولون من خلالها الوصول إلى أسباب هذا السلوك وقد أظهرت النتائج نجاح هذا النوع من المعالجة ففي دراسة أجريت في الولايات م. أ لمعرفة مدى نجاح هذه المعالجة السلوكية للأشخاص الذين لديهم سوابق في المحاولات الانتحارية، أستعمل فيها تحليل السلوك وإستراتيجية تحليل المشاكل خلال سنة بعد المعالجة ظهر نقص في عدد محاولات الانتحار.

4-إستعمال أساليب المعالجة المعرفية:

يستهدف العلاج المعرفي حسب (Cottraux 2004) تعديل أو تغير المحتويات المعرفية عن طريق تعديل معالجة المعلومة، حيث ينتقل العلاج المعرفي في مناهج معرفية مبنية أساسا على مراجعة أنظمة الفكر الآلي وأنظمة الاعتقادات فهو علاج مبني ومنظم يلعب فيه المعالج دور فعال.

خلاصة:

إن البحث في موضوع الانتحار هو أمر صعب لأن هذا الموضوع هو موضوع واسع ويحتوي على معطيات تسير في اتجاهات مختلفة وغنية بالكم العلمي والمعرفي الذي يصعب جمعه والاطلاع عليه، وقد برز لنا هذا أثناء البحث وجمع المعلومات ولكن هناك اتفاق بين العلماء والباحثين ومختلف الدراسات التي شكل موضوع الانتحار محورها أن هذا الفعل المتمثل في إبداء الذات يحمل خلفه مجموعة من الآلام النفسية الراجعة لمعايشة ظروف حياتية صعبة تتنوع أسبابها ومصادرها ما يدفع إلى هذا السلوك الذي يرفضه المجتمع والدين

خاتمة

خاتمة:

يعد الانتحار ظاهرة إنسانية عامة صاحبت الوجود البشري منذ البدايات الأولى حتى اليوم، ففي حب الجماعات الإنسانية على تغير حضاراتها أي كان تترتب وجودها الزماني وأن كان كوقعها الجغرافي يوجد بعض الأفراد يقدمون على الانتحار بصورة ما.

ففضلا على ذلك فإن الإحصائيات الجنائية والحيوية في معظم دول العالم تشير إلا أن الإقبال على الانتحار يكثر تكراره وترتفع نسبة مع تقدم الزمن مرتبطا بانتشار التكنولوجيا مصاحبا ما هو ملحوظ من تعقد في الحياة وتشابك في المصالح وآلية في العلاقات وتفكك في الكثير من الجماعات في العصور الحديثة بوجه خاص

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- ابن هادية علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.
2- أحمد عياش (2003) الانتحار نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد، ط1، الفارابي، بيروت، ص41.
3- الطاوس وأزي (2012) ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، العدد 8 الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص ص65-68-87 على الخط.
4- عبد الله مسعود الرشو (2006) ظاهرة الانتحار التشخيص والعلاج، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ص6.
5- ليون مينارد (1997) الانتحار والأخلاق، ترجمة عادل العوا، دمشق للنشر، سوريا، ص98.
6- نزهة الخوري، أثر التلفزيون في تربية المراهقين والطلاب، دار الفكر، لبنان، 1997.
7- نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سوسيولوجية التكيف، مطبعة المعرفة، القاهرة، 1976.
8- يامنة إسماعيل وآخرون (2017) الذكاء الوجداني وبعض المشكلات الانفعالية (القلق، الاكتئاب، الانتحار)، ديوان المطبوعات، الجزائر، ص185.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

اهداء
خطة البحث
مقدمة .....أ
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته..... 3
1-أسباب اختيار الموضوع..... 3
2-أهداف الدراسة..... 3
3-أهمية الدراسة..... 3
4-إشكالية الدراسة..... 4
5-الفرضيات. 5
6-تحديد المفاهيم..... 5
7-تساؤلات الدراسة. 6
ملخص الدراسة 8
الفصل الثاني: ماهية الانتحار وأسباب الانتحار في الوسط الطلابي
تمهيد. 10
المبحث الأول: ماهية الانتحار. 11
المطلب الأول: تعريف الانتحار. 11
المطلب الثاني: نظرة عامة على الانتحار وأعراضه. 11
المطلب الثالث: العوامل المؤدية للانتحار. 12
المبحث الثاني: أسباب الانتحار في الوسط الطلابي والحد منه..... 13
المطلب الأول: أسباب الانتحار في المجتمع والوسط الطلابي. 13
المطلب الثاني: وسائل الانتحار..... 13
المطلب الثالث: الحد من الانتحار. 14
المطلب الرابع: الوقاية من الانتحار. 14

الفصل الثالث: الانتحار ومحاولة الانتحار في الوسط الطلابي

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الانتحار. 18
المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الانتحار. 18
المطلب الثاني: مفاهيم المحاولة الانتحارية. 19
المطلب الثالث: وظائف الانتحار. 23
المطلب الرابع: الوسائل الانتحارية. 25
المبحث الثاني: نماذج مفسرة للانتحار والحد منه. 26
المطلب الأول: نماذج مفسرة للانتحار. 26
المطلب الثاني: الانتحار بين الدين والقانون. 33
المطلب الثالث: الوقاية والحد من الانتحار 36
خلاصة 38
خاتمة. 40
قائمة المراجع. 42
فهرس الموضوعات 44